أثر التغيرات والتوجهات السياسية للرئيس التشادي إدريس ديبي على الاستقرار والتنمية

إعداد

الدكتور/ آدم عبدالله عمر

رئيس قسم القانون والعلوم السياسية

ومحاضر بجامعة أنجمينا والجامعات التشادية

Dr. Adam Abdallah Oumar
Head of Law and Political Science Department
.Lecturer at Ndjamena University and Chadian Universities
Email: tamoukissa93@gmail.com

مستخلص:

تعتبر أثر التغيرات والتوجهات السياسية للرئيس التشادي إدريس ديبي على الاستقرار والتنمية، إن تناول هذا البحث الذي بتحليل السياسات التي انتهجها الرئيس التشادي إدريس ديبي منذ توليه الحكم، مع التركيز على تأثيرها في تعزيز الامن العام الداخلي وتحقيق الاستقرار السياسي، كما يتم استعراض المبادرات التنموية التي اطلقها في مجالات الاقتصاد، والتعليم والبنية التحتية، الى جانب التحديات التي واجهتها تلك السياسات مثل الصراعات الداخلية والتوترات الإقليمية، بهدف البحث الى تقديم رؤية شاملة للعلاقات السياسية والاستقرار والتنمية في السياق التشادي.

إن التوجه السياسي هو حديث الشعب التشادي وعن همومه وتطلعاته وعن تاريخه وامامه ومعاناته ومستقبله فان التعرف على التوجهات الوطنية لسياسة الرئيس لها أثر في تكوين وتشكيل وبلورة فكرة وحركة الانسان التشادي المعاصر والتوجه الذي نقصده هو تلك الخطوات والبرامج والأساليب والقوانين والنظم والقيم والاتجاهات العامة والخاصة.

إن هذا البحث يتناول مفهوم الرؤية والقضايا السياسية وغيرها وكذلك الابعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية والبعد القومي الوطني الإنساني التربوي.

ومن اهداف هذا البحث توضيح أثر التغيرات والتوجهات السياسية للرئيس التشادي الأسبق ادريس ديبي على الاستقرار والتنمية.

واعتقد هذا البحث على المنهج الوصفي والتاريخي باعتبارهما أنسب المناهج لتنفيذ مثل هذه البحوث التي تتحدث عن التغيرات والتوجهات السياسية والاثار المترتبة على السياسة في دولة تشاد.

Abstract:

The impact of political changes and orientations of Chadian President Idriss Déby on stability and development.

This research analyzes the policies adopted by Chadian President Idriss Déby since he assumed power, focusing on their influence in strengthening internal security and achieving political stability. It also examines the development initiatives he launched in areas such as the economy, education, and infrastructure, along with the challenges these policies faced, including internal conflicts and regional tensions. The study aims to provide a comprehensive perspective on political relations, stability, and development in the Chadian context.

Political orientation reflects the concerns, aspirations, history, hopes, struggles, and future of the Chadian people. Understanding the national orientations of the president's policies plays a crucial role in shaping the ideas and movements of contemporary Chadian society. The political orientation referred to in this study encompasses the steps, programs, methods, laws, systems, values, and both general and specific trends adopted by the leadership.

This research explores the concept of vision, political issues, and other related dimensions, including historical, social, cultural, national, humanitarian, and educational aspects.

One of the key objectives of this study is to clarify the impact of the political changes and orientations of former Chadian President Idriss Déby on stability and development.

The research relies on both the descriptive and historical approaches, as they are the most suitable methodologies for studying political changes and orientations and their resulting effects on policy in Chad.

مقدمة:

تعد تأثيرات والتغيرات السياسية للرئيس التشادي إدريس ديبي على الاستقرار والتنمية، واحدة من اكثر التأثيرات على الشعب التشادي سواء في الداخل او الخارج، وتعد التوجيهات السياسية للرئيس إدريس ديبي الذي قاد دولة تشاد منذ تسعينات القرن الماضي وحتى وفاته يوم 2021/04/20م، تعتبر سياسته محورا هاما لفهم مسار الاستقرار والتنمية في البلاد، فمع تنامي التحديات السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية في تشاد، تميزت فترة حكم إدريس ديبي بجهود تهدف الى تعزيز الامن القومي والتصدي للحركات المتمردة، مع التركيز على الإصلاحات الاقتصادية والسياسات التنموية إلا أن هذه التوجيهات أثارت جدلا واسعا حول تأثيرها الفعلي، سواء في تعزيز الاستقرار السياسي وتحقيق التنمية المستدامة، أو في تكريس السلطة وتأجيج التوترات الداخلية.

ولذلك تتداخل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لتشكل بيئة محفوفة بالمخاطر وحيث تتصاعد أثار المتغيرات والتوجيهات السياسية على الاستقرار والتنمية في دولة تشاد.

الكلمات المفتاحية:

تأتي الإشارة الى أثر التغيرات والتوجهات السياسية في الاستقرار والتنمية في عهد الرئيس التشادي الأسبق ادريس ديبي الذي قاد بلاده منذ التسعينات (1990–2021م)، تعتبر سياسته محورا لفهم مسار الاستقرار السياسي والتنمية في البلاد فمع تنامي التحديات السياسية والأمنية وغيرها وهذه الجهود تهدف الى تعزيز الامن القومي لدولة تشاد.

1. أسباب اختيار الموضوع:

يرجع أسباب اختيار الموضوع الذي يعتمد على المقاربات والجوانب السياسية والثقافية والاجتماعية، وتأثيرها على الاستقرار السياسي والتنمية، سواء داخل تشاد وخارجها.

2. أهداف البحث:

إن اهداف البحث الذي يرمي اليها فيما يأتي:

- التعرف على تأثير التوجهات السياسية التي قام بها الرئيس التشادي ادريس ديبي على الدولة وبذل الجهود الجبارة على فرض الاستقرار والتنمية.
- المعرفة والتزود الحقيقي والخبرة العالية التأثيرات والتوجهات السياسية على الاستقرار والتنمية للدولة وإبعاد أصحاب المصالح سواء في الداخل والخارج.
- معرفة أسباب التأثيرات والتوجهات السياسية لإدريس ديبي رئيس دولة تشاد، والتأكد عن الابتعاد عن الحروب والمشاكل والقضايا السياسية داخل الدولة التشادية.

3. أهمية البحث:

- جمع الوسائل وابرازها لحل كل التأثيرات والمشاكل السياسية المعقدة والتجنب من جميع المخالفات السياسية في الدولة، وتأثير سياسة الدول الخارجية على سياسة الدولة داخل دولة تشاد.
- جمع المعلومات المهمة وما يتعلق بتأثير السياسة والتوجهات الفكرية وغيرها على المواطن الضعيف.

4. مشكلة البحث:

- جمع المعلومات وابرازها لحل المشاكل المعقدة والتجنب من تأثر التوجيهات السياسية في الداخل والخارج.
- تدور مشكلة البحث على التأثيرات والتغيرات والتوجهات السياسية على الاستقرار والتنمية المستدامة، ووضع استراتيجيات سياسية لعدم وقوع المشاكل في تشاد والمناطق المجاورة لها.

5. أسئلة البحث:

- ما هي التأثيرات والتغيرات والتوجهات السياسية في تشاد من خلال حكم الرئيس ادريس ديبي.

- كيف أثرت التوجهات السياسية على الشعب التشادي.
- ماهي التحديات والتداعيات السياسي لعدم الاستقرار في تشاد.

6. فرضيات البحث:

- وقوف الشعب التشادي وراء التأقلم والتأثر الشديد في بعض الأحيان لسياسة الرئيس التشادي ادريس ديبي في المجالات الاقتصادية والثقافية ...
- إن بعض التغيرات السياسية ساهمت بشكل بناء لحل بعض المشاكل في دولة تشاد.

7. منهج البحث:

فيما يختص بالمقاربات المنهجية التي سوف يتم اتباعها التحليل المشاكل والقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تواجه دولة تشاد، وإن كشف الحقائق نستعمل المنهج الوصفي والتاريخي لتحليل الموضوعات.

8. حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** موقف دولة والمواطنين على تأثير على تأثيرات التوجهات السياسية للرئيس ادريس ديبي من خلال فترة حكمه.
- **الحدود الزمانية:** من بداية عام 1990-2021م، حصلت البلاد الى عدة تأثيرات وتوجهات سياسية.
- **الحدود المكانية:** دولة تشاد (داخليا وخارجيا).

المبحث الأول: المفهوم والرؤية لقضية التوجه السياسي لسياسة السيد الرئيس إدريس ديبي اتنو.

إن الحديث عن التوجه السياسي هو حديث عن الإنسان التشادي وعن همومه وتطلعاته وعن تاريخه وآماله ومعاناته ومستقبله، ومن هنا فإن التعرف على التوجهات الوطنية لسياسة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو، وأثر هذه التوجهات في تكوين وتشكيل وبلورة فكر وحركة الإنسان التشادي المعاصر، والانطلاق به نحو بناء اتجاه وفكر ايجابي وموضوعي يتفق مع الاتجاهات العامة للمجتمع ومع التكوين السياسي للحركة الوطنية للإنقاذ في تشاد، ومن ثم بناء علاقات هذا المجتمع التشادي انطلاقا من هذه

التوجيهات الوطنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لسياسة فخامة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو في مجال البناء والتنمية والوحدة الوطنية.

ان الاعتماد على توجه سياسي أحادي الجانب طوال فترة تاريخ نشاد الحديث، في ظل مجتمع تشادي متعدد الأعراق والثقافات والتوجهات والعادات والتقاليد والقيم يعد أمراً غير مقبول وغير واقعي ولا يستجيب لتطلعات وأمال الشعب التشادي في الوحدة والتضامن والسلام الاجتماعي، وكل هذه السياسات التي اتبعت منذ الاستقلال وحتى فجر الأول من ديسمبر للعام 1990م قد تركت أثراً كبيرا على اختيارات الشعب التشادي الثقافية والحضارية والمنطلقة من مكوناته الفكرية ومن موروثاته الحضارية، هذا المجتمع الذي لم يستطيع طوال تلك الفترة من تاريخه الحديث أن يضع منهجا وتوجها فكرياً وثقافياً واضحاً يستجيب لتطلعاته ولواقعة التاريخي والجغرافي والحضاري ويستوعب كل هذه الاتجاهات في إطار من المشاركة الوطنية والعمل على بناء الأمة الواحدة والشخصية التشادية الواحدة.

وعليه فالتوجه الوطني للسياسة التشادية المعاصرة، والذي اقصده في هذا البحث، هي تلك الخطوات والبرامج والخطط والأساليب والقوانين والنظم والقيم والاتجاهات العامة والخاصة، بل هي في الواقع الترجمة الصادقة للموروثات الحضارية والإنسانية للأمة التشادية، وهي المظهر القومي والإنساني والنفسي والوجداني للإنسان التشادي وطريقة اختياراته في هذه الحياة في ضوء مجتمع متعدد ومتنوع تجتازه العديد من التيارات الفكرية والسياسية والتأثيرات المحلية والإقليمية والدولية، كل ذلك يفرض على القيادة التشادية أن تكون دقيقة في اختيار الاتجاه والتوجه الذي يتفق مع تطلعات وأمال الشعب التشادي في الوحدة والسلام و التنمية[1].

يكتسب التوجه الثقافي بالذات أهمية خاصة للمجتمع التشادي وبالخصوص التكوين الثقافي العربي الذي يمثل العمود الفقري للاتجاهات في تشاد وتظهر هذه الأهمية من خلال رسوخ الإسلام والثقافة العربية في نفوس التشاديين، ومن خلال الممالك الإسلامية التي أقيمت في تشاد، ومن خلال الموقع الجغرافي لتشاد في قلب القارة الإفريقية، ومن خلال قربها من مناطق الإشعاع الحضاري والثقافي في كل من مصر،

[1] الطيب إدريس حلولو: اللغة العربية في تشاد بين الرغبة الشعبية والرفض الرسمي، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس - الجماهيرية، ص 662.

والسودان، وطرابلس، والقيروان، ومراكش، ومن خلال التمازج الثقافي والحضاري والاجتماعي بين مختلف القوميات والأعراف التي عاشت في تشاد، وشكلت هذه العوامل مجتمعه المظهر الحضاري والإنساني والثقافي والسياسي للسياسة التشادية المعاصرة، والتي درست الواقع التاريخي والجغرافي والحضاري التشاد بعناية فائقة واعتمدت عليه في بناء هذا المجتمع وتطوره[2].

إن التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها تشاد منذ فجر الحرية والديمقراطية، هذه التغيرات التي شملت جميع نواحي الحياة، وأعطت بعدا حضارياً جديداً لنمو الأفكار والاتجاهات بل وإحداث الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بنيه العلاقات الداخلية والخارجية لأفراد المجتمع التشادي المعاصر مما ساهمت في تطوير آليات المشاركة الشعبية والمبادرات الأهلية بما يخدم تطلعات وتوجهات الشعب التشادي المعاصرة[3].

من هنا فقد اتسم التوجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي السياسة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو من خلال الأبعاد والمنطلقات التالية[4]:

أولا: البعد التاريخي والحضاري للتوجه السياسي للسيد الرئيس إدريس ديبي إتنو ... والذي اعتمد عليه في بناء سياسات تشاد وحاول أن يربط حاضر الأمة بماضيها التليد.

ثانياً: البعد الاجتماعي والشعبي والذي تجلى من خلال تقديس الشعب التشادي للثقافة العربية الإسلامية واعتبارها جزءا أساسيا من مكونات البناء الحضاري والاجتماعي للإنسان التشادي، وهذا البعد كان حاضر بقوة في سياسات الرئيس تجاه بناء الوحدة الداخلية.

ثالثا: البعد الثقافي والذي تجلى من خلال تمسك الشعب التشادي بموروثته الثقافية والاجتماعية.

رابعاً: البعد القومي والوطني والذي تجلى من خلال الاعتزاز بانتماء الشعب التشادي للعروبة وتقديره للتواجد العربي الكثيف والتعايش التام والمصيري بين مختلف القوميات والأعراف والتي تمثل مصدر فخر وتنوع وتطور ووحدة بين جميع فئات وقبائل المجتمع التشادي، والذي أصبح يمثل قوة لتوجهات السياسة الخارجية والداخلية لدولة تشاد المعاصرة.

[2] الطيب إدريس حلولو: المرجع نفسه، ص 664.
[3] الطيب إدريس حلولو: المرجع نفسه، ص 666.
[4] د/ عبد الرحمن عمر الماحي المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي (1918-1960) مطبعة الجريسي، القاهرة، 1997، ص58.

خامساً: البعد الإنساني والذي تجلى من خلال قيم الإخوة والتسامح والتعاون والتضامن والتكامل وبناء علاقات إنسانية قائمة على قيم وأسس جديدة تسعى إلى القضاء على معظم أسباب الصراعات القبلية والمنازعات الشخصية والإقليمية من خلال طرح توجه سياسي جديد لبناء علاقات جديدة ومتينة تربط الإنسان بأخيه الإنسان، وهي قيم مشتركة بين جميع بني البشر، حتى يتم تأسيس مجتمع جديد حر وسعيد وأمن...

سادسا: البعد التربوي وفي إطار التوجه العلمي فقد اعتبر السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو أن التعليم والتربية بعدان من أهم الوسائل المهمة في الصراع الثقافي والحضاري، وفي برامج وخطط تنمية المجتمع التشادي المعاصر، حيث تمثل التربية أبرز الوسائل الحديثة والمعاصرة في عملية التوجيه السياسي والثقافي وفي خدمة الأهداف العامة للمجتمع وفي هذا الإطار القد الجهات سياسة الرئيس في مجال التربية والتعليم والتي تقوم على ركنيين أساسيين من الكلام[5]:

الأولى: تبني سياسة تربوية وتعليمية جديدة تقوم على إستراتيجية التربية + التأهيل + العمل).

الثانية: تقوم على تطبيق الثنائية اللغوية عربي / فرنسي في النظام التربوي والتعليمي في تشاد[6].

وفي إطار جهود فخامة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو الساعية إلى التنمية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد فقد عملت خلال الفترة من خلال 1990 حتى 2010م الكثير من الانجازات في مجال التنمية والسلام والديمقراطية في بلادنا حيث شهدت بلادنا نشاطاً سياسياً مكثفاً ابتداء من الانتخابات التشريعية إلى الانتخابات الرئاسية إلى الاستفتاء على الدستور، وعقدت العديد من المصالحات الوطنية بهدف تعزيز الوحدة الداخلية للأمة، وبرز هذا التوجه في اتفاقية 13 أغسطس 2007 والتي وقعت بين الأغلبية الرئاسية والأحزاب السياسية المعارضة، وجاء هذا الاتفاق تحت مسمى الاتفاق السياسي لتقوية المسيرة الديمقراطية في تشاد.

سابعا: البعد السياسي والذي تجلى من خلال مواقف تشاد الداعمة والمساعدة للقضايا الإفريقية والعربية، ويعد الرئيس إدريس ديبي إتنو من أوائل الرؤساء الأفارقة الذين كسروا الحصار الظالم والجائر على

[5] د عبد الرحمن عمر الماحي المرجع نفسه، ص 60.

[6] د/ عبد العزيز الدوري التكوين التاريخي للأمة العربي الوحدة العربية، بيروت - لبنان 1984، ط1، ص 234.

شعب الجماهيرية وقيادتها التاريخية، كما كانت تشاد من أوائل الدول الإفريقية التي اعترفت بالدولة الفلسطينية في المنفى التي أعلنت في الجزائر وفتحت أول سفارة فلسطينية في جمهورية تشاد، كما كانت تشاد أيضا من أوائل الدول الإفريقية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل ووقفت مع العرب في حرب أكتوبر 1973م، بل وقدمت العون المادي وطلبت من الشعب التشادي التقليل من استخدام اللحوم من اجل إرسالها إلى جبهات القتال للعرب، مما شجعت مثل هذه المواقف السياسية التقدمية العديد من الدول الإفريقية إلى أن تحذو حذوها، أضف إلى الموقف الشجاع الذي اتخذه السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو في زيارته التاريخية للخرطوم في 7/2/2010م، كلها مواقف تؤكد التوجه الوطني والسياسي السليم والموفق لسياسة تشاد تجاه دول الجوار والعمل على إيجاد أرضية صلبة من التعاون البناء والمفيد لشعوب المنطقة.

ثامناً: البعد النضالي والذي تجلى من خلال المقاومة الوطنية التي أبداها الشعب التشادي ضد سياسة التذويب والإحلال والهيمنة والسيطرة من أجل العيش بعزة وكرامة وفق اختياراته الحرة.

أما أثر التوجه الثقافي والسياسي للسيد الرئيس إدريس ديبي إتنو في مجال بناء وتدعيم علاقات الشعب التشادي الداخلية فيمكن أن نطرحه من خلال الحقائق التالية[7]:

أولاً: إن التوجه السياسي للسيد الرئيس إدريس ديبي إتنو ينطلق من العمق الحضاري والثقافي للواقع التشادي، والذي يشكل الإطار الأول لبناء العلاقات بين تشاد والعالم الخارجي.

ثانياً: ينطلق التوجه السياسي من خلال التأثير الكبير للتكوين الثقافي العربي في تشاد والذي يقوم بدور كبير في بناء علاقات الشعب التشادي الداخلية والخارجية.

ثالثاً: وقوع تشاد بالقرب من العالم العربي وبالذات ارتباط تشاد تاريخيا بالعالم العربي، مما شكل في العصر الحديث والمعاصر مواقف دولة تشاد من القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها قضية فلسطين وانطلاقاً من توجهات السياسة الخارجية لدولة تشاد الحديثة والمعاصرة يتبين لنا أثر ذلك في قرارات الدولة

[7] صابون محمد راشد العلاقات التشادية العربية من (1960) - 1393 رسالة ماجستير غير منشور القاهرة - مصر، معهد البحوث والدراسات العربية، 1995م، ص62.

التشادية المعاصر والتي تنطلق توجهاتها من الرأي العام الشعبي المؤيد لقضايا العالم العربي والإسلامي باستمرار[8].

رابعاً: يقوم التكوين الثقافي العربي في تشاد بدور كبير ومحوري في إطار دعم أسس العلاقات التاريخية والاجتماعية والحضارية بين تشاد والعالم العربي بحكم الجوار والتاريخ والجغرافيا والثقافة مما يجعل من توجهات السياسة التشادية المعاصرة إبعادا تاريخية وجغرافية وسياسية واقتصادية وكلها تصب في مصلحة الوطن والمواطن والشعوب العربية والإفريقية حاضراً ومستقبلاً.

خامساً: لقد شكل التوجه السياسي لتشاد المعاصرة العودة الطبيعية للتواصل القائم عبر التاريخ بين العرب وتشاد، والذي ظهر من خلال المصالح المشتركة والأهداف المشتركة، بل والكفاح والنضال المشترك، وتجلى ذلك من خلال التلاحم الأخوي والمصيري بين الشعب التشادي والليبي من جهة، والشعب التشادي والسوداني من جهة أخرى، ويبقى أثر هذا الكفاح شاهداً ومعبراً عن عمق العلاقات الأزلية والمصيرية بين تشاد والعالم العربي، وسيظل هذا الكفاح في نفوس أبنائها كملحمة بطولية تاريخية تربط فيما بينهم على ممر الأيام والسنين وتشكل قوة تواصل وتعاون وتكامل بين تشاد والعالم العربي والإفريقي رغم ما يسعى إليه الحاقدون ورعاة الإقليمية والنازيون الجدد إلى إبعاد تشاد عن ماضيها التليد إلا أن وعي وإدراك القيادة السياسية في تشاد وبعد نظرها وقوة اتجاهاتها السياسية والوطنية وهذه الاتجاهات في حقيقة الأمر تعكس فكر وقناعة ورأي السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو وتفهمه وإدراكه لحاجات ومتطلبات المجتمع التشادي الساعية إلى الوحدة والتضامن وتعميق ثقافة السلام والتعايش السلمي والأخوي بين أبناء الوطن الواحد، في ظل احترام التعددية والتنوع المبنى على التعاون والاحترام والدعوة إلى بناء هذا الوطن الذي يسع الجميع.

[8] (8) صابون محمد راشد المرجع نفسه، ص 63.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة

وإذا كانت العوامل الجغرافية والحضارية والاقتصادية من أهم العوامل المؤدية إلى إقامة التجمعات والتكتلات الإقليمية والمحلية والدولية، فإن هذه العوامل متوفرة وبشكل كامل في تشاد وتزيد من قوة ومتانة ارتباط تشاد بالعالم العربي بحكم هذه العوامل المذكورة سلفا، ولتأكيد هذه الروابط فقد طلبت تشاد من جامعة الدول95

العربية قبولها كمراقب في الجامعة العربية من خلال الطلب الذي قدمه وزير الخارجية التشادي الأسبق ناقوم يامسوم والذي يشغل اليوم الأمين العام للحركة الوطنية للإنقاذ الحزب الحاكم في تشاد كلها مؤشرات تدل على التوجه الوطني السياسة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو الساعية نحو التقارب مع العالم العربي أضف إلى اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية في الدولة التشادية المعاصرة، وتأكيد رئيس الجمهورية في خطابة التاريخي في مدينة سار بالجنوب التشادي بمناسبة رأس السنة الميلادية 2010م والذي أكد منه على أن العربفون «أي المثقفون باللغة العربية يحب أن يندمجوا في داخل أجهزة الدولة السياسية والإدارية وقد أثار هذا الخطاب رأي الشعب التشادي فخرجت مسيرات حاشدة في جميع أقاليم ومناطق تشاد تأييداً ومساندة لفخامته في مجال دعم وتطوير الثنائية اللغوية في البلاد، كلها مؤشرات واتجاهات تؤكد توجه تشاد وقيادتها السياسية نحو تحقيق الخيارات الوطنية للأمة التشادية، وأن المعارضين لتشاد وتوجهاتها وخياراتها نحو العالم العربي واعتبار أن الجامعة العربية تعد تجمعاً قومياً وعرقياً للعرب وحدهم، وتفريغ مضمون العروبة من محتواه الحضاري والثقافي والإنساني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، الذي يحتوى الفكر والثقافة والإنسان والحياة والحضارة والتطور والتقدم والبناء والتنمية، وإذا قلنا أن الجامعة العربية للعرب وحدهم؟ فماذا نقول لتجمع الفرنكفونية؟ إذا أن تشاد ذات اتجاهين اتجاه عروبي ثقافي وفكري وحضاري واتجاه فرنكفوني ثقافي سياسي، ولا يمكن أن نفصل نفضل وندعم اتجاه ضد الأخر. إذا أردنا أن نطور هذا المجتمع ونقوى تماسكه وترابطه الداخلي[9].

[9] الدول والمجتمعات في إفريقيا جماعة من الباحثين، مترجم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م، ص 77.

إن منظري السياسة التشادية المعاصرين مدعوين من أي وقت مضى إلى فتح آفاق جديدة ورؤية منفتحة نحو بناء تعاون ايجابي وفعال مع العالم العربي، واعتبار أن التوجه نحو العالم العربي هو توجه ينبع من واقع وحياة وتراث وتاريخ تشاد ومن خياراته الداخلية ومن مصالحة الوطنية والقومية.

إن تطور ودعم التوجهات السياسية في ضوء متطلبات المجتمع التشادي وحاجاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية أصبح أمرا ضروريا ولازماً من أجل إعادة الحياة السياسية للنشاط والحيوية والتحرك نحو تعزيز وتطوير المسار الوطني ذوي الاتجاهات الوطنية المنطلقة من واقع المجتمع وحقائق التاريخ ... والإنسان والذات والفكر والثقافة الوطنية التشادية ذات التعددية الحضارية والفكرية والدينية المستنيرة والداعمة لتناغم الثقافات والأفكار والأعراف والمعبرة من عن عمق الأخوة والتلاحم المصيري والتاريخي بين مكونات الأمة التشادية المعاصرة[10].

إن تقوية هذه الاتجاهات السياسية بين قوى المجتمع التشادي والعمل على تعزيزها وتطويرها لتشكل الإطار العلمي الموحد للأمة والسعي إلى مستقبل زاهر ومنظور في ضوء الميراث الفكري والعقدي الذي تفتخر به وتقر به الأمة التشادية المعاصرة[11].

ومن أوضح هذه التوجهات الوطنية للسيد الرئيس إدريس ديبي إتنو تأكيده على المحافظة على الموروثات الحضارية للأمة التشادية وعلى رأسها اللغة العربية والثقافة العربية باعتبارها تمثل إرثاً حضارياً وثقافياً واجتماعياً للأمة التشادية، وأن الثقافة العربية تعد من أبرز الروابط التي تربط بين الشعب التشادي وأن تجاهل هذه الحقائق والسكوت عنها لا يمكن أن يكون في دولة تحترم الحقوق والحريات وتبنى قيم للديمقراطية والسلام والتنمية في تشاد[12].

لقد فشلت الأنظمة المتعاقبة على حكم تشاد من الاستقلال وحتى العام 1990م أن تضع أية أسس علمية تكون منطلقاً لأي عمل وطني يسعى إلى بناء دولة تشادية موحدة ومزدهرة، مما فتح الباب أمام الصراعات المدمرة التي عاشها شعبنا من تاريخه السياسي الحديث والمعاصر[13].

[10] الدول والمجتمعات في إفريقيا المرجع نفسه، ص 80.
[11] السياسية الفرانكفونية والوطن العربي د/ وليد الزبيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2010م، ص 134.
[12] د/ أديب نصور: دور الدولة في خلق المواطن الصالح، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1995/م، ط1، ص 184.
[13] د/ أديب نصور: المرجع نفسه، ص 186.

إن عملية تحديث المجتمع وتحقيق رفاهيته وتطوره وزيادة فاعلية أفرادها في المشاركة الايجابية في البرامج السياسية والإنمائية يعد عملا كبيرا وجهودا مضاعفة ترتكز على إرادة سياسية قوية وواعية وهذا ما تحقق لدولة تشاد في عصر قيادتها الرشيدة[14].

إن المجتمع التشادي المعاصر يشهد تطورات سياسية وتحولات كبيرة وواسعة يمكن أن نعتبرها تغيرات ايجابية في مسيرة العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي المعاصر ويمكن أن نعتبرها كذلك مؤشرا قويا نحو التصالح الداخلي بين القمة والقاعدة من جهة وبين المعارضة السياسية والعسكرية من جهة أخرى وبناء الدولة من ناحية ثالثة[15].

إن جميع مظاهر الصراع السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي عاشها مجتمعنا التشادي ليس سوى تعبير مباشر عن فقدان متطلبات العدل والحرية والمشاركة الحقيقية في اتخاذ القرارات، وانعدام الأمن الشخصي والفكري والسياسي والاقتصادي وعدم إتاحة الفرصة للمشاركة السياسية بصورة واضحة وفعالة وذات شفافية[16]، مما أوقع مجتمعنا في نفق مظلم من التخلف والفقر والتناحر وضياع مكتسبات الأمة والمجتمع والتي شكلت عبر تاريخنا السياسي الحديث عقبة كأداة أما التطور والتقدم في مجتمعنا التشادي[17]، وعليه فإن مجتمع اليوم يعيش تجربة سياسية فريدة وهي محك اختبار حقيقي لقدرة القادة السياسيين والمفكرين من اجل دعمها وتطويرها في ضوء اتجاهات فخامة السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو الساعية للوحدة والتضامن وتحقيق رفاهية الشعب التشادي[18].

وفي مجال تدعيم وبناء الدولة التشادية المعاصرة فقد اتجهت سياسية الرئيس إدريس ديبي إتنو إلى تحقيق الأهداف التالية[19]:

(1) إطلاق صيحة الحرية والديمقراطية التي أضحت كمشروع سياسي واقتصادي واجتماعي للدولة التشادية المعاصرة، وقد نجحت هذه التجربة الوليدة رغم العسرات والهنات والتحديات الداخلية والخارجية،

[14] متطلبات بناء الدولة العصرية في العالم الثالث، د/ علي الساعدي، دار محمد لاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 1995م، ص 30.
[15] مامادو كليبالي بناء الدولة الحديثة في إفريقيا بين الواقع والطموح، مترجم د محمد صالح ناظم، الجامعة الأردنية، 2004م، ط2، ص 30.
[16] المرجع نفسه، ص 36.
[17] خطابات السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو خلال الفترة بين 1990-2010م
[18] أرشيف رئاسة الجمهورية.
[19] الجريدة الرسمية 2009م.

إلا أن إرادة القيادة التشادية والشعب التشادي وإيمانه بضرورة التغيير ساهم مساهمة كبيرة في خلق نوع من التوافق الاجتماعي والسياسي بين مختلف مكونات العمل السياسي في تشاد المعاصرة.

(1) الاهتمام بالشباب التشادي وتفجير طاقاته الفكرية والسياسية والاقتصادية والعلمية والإبداعية.

(2) القيام بالتنمية الشاملة وتحقيق رفاهية الشعب التشادي.

(3) التأسيس الدولة تشادية عصرية تقوم على مؤسسات دستورية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ثابتة.

(4) نشر التعليم والثقافة والتربية وتثقيف الأجيال التشادية الناشئة وربطها بماضيها وحاضرها من اجل بناء مستقبلها[20].

(5) العمل من أجل إعادة الحياة الإنسانية وتحقيق كرامة الإنسان التشادي التي حرم منها قرابة النصف قرن.

(6) العمل على تطوير آليات المشاركة وتطبيق فلسفة ديمقراطية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات.

(7) العمل على المحافظة على الموروث الحضاري الذي ناضل الشعب التشادي من اجل بقائه واستمراره

(8) العمل على استجابة تطلعات الشعب التشادي وخيارته الوطنية والمحلية والإقليمية والدولية[21].

النتائج والتوصيات:

يمكن توصل هذا البحث الى بعض النتائج والتوصيات:

ونلخص هذا البحث على النتائج التالية:

- إن الاستعمار الفرنسي ومخلفاته وسيطرته على دولة قام بسياسة فرق تسد لمصلحة الكبار، وقاموا بتقسيم المجتمع التشادي، وهذا التأثير له سلبيات على امن الدولة ويزيد من الضعف وغيره.

[20] التقارير والوثائق الوطنية، وزارة الخارجية التشادية قسم الشؤون القانونية والتوثيق.

[21] القرارات الرئاسية من رقم 101 – 310.

- الازمة التي مرت بها دولة تشاد الى تدهور بعض العلاقات الداخلية والخارجية وغيرت مسار الدولة سياسيا.
- إن أثر التغيرات والتوجهات السياسية للرئيس التشادي إدريس ديبي على الاستقرار والتنمية، عدى الى زيادة في النفقات العامة وازدهار الدولة وتقدمها ديمقراطيا...

التوصيات:

ومن أبرز التوصيات جاءت كالأتي:

- يجب على المواطن التركيز الأمثل على مصلحة الدولة التشادية والتعاون مع الجميع لتفادي كل العقبات التي تضر بمصلحة الدولة والمواطن، وتأمين الدعم اللازم لحل المشاكل.
- يجب على دولة تشاد والدول الأخرى العمل على تعزيز الحوار البناءة مع الاخرين لاستقرار الدولة ومصلحة المواطن.
- القيام بتشجيع المواطنين الاحرار والمجمعات المدنية على المشاركة في قيام الدولة ونهوضها وسلامة المصلحة العامة، مما يساعد على قدرة البلاد على جميع التحديات الناتجة من الازمات سواء اقتصادية او سياسية.....وغير ذلك.

الخاتمة:

مرت دولة تشاد بكثير من التأثيرات والتغيرات والتوجهات السياسية والحروب الاهلية الطاحنة، وفقدت الدولة الكثير من أبنائها وخيراتها من خلال تلك التغيرات السياسية، وإن التوجه السياسي هو حديث الشعب التشادي ويتطلع الى الامام الى أن جاء النظام الديمقراطي لسدت الحكم تحت الحركة الوطنية للإنقاذ وطرد النظام الدكتاتوري بقيادة الرئيس الأسبق لدولة تشاد حسين هبري، وقام إدريس ديبي بتوجهات وتغيرات سياسية لاستقرار البلاد والتنمية والنهوض الى التقدم والازدهار وتعرف المواطن التشادي على التوجهات الوطنية وأثرها في تكوين وتشكيل فكرة جديدة ذات طابع ديمقراطي وسياسي والقيام بعدة برامج وأساليب قانونية ونظم قيمة للاتجاه العام والخاص.

والمراجع:

(1) الطيب إدريس حلولو: اللغة العربية في تشاد بين الرغبة الشعبية والرفض الرسمي، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس – الجماهيرية.

(2) د/ عبد الرحمن عمر الماحي المجتمع التشادي في عهد الاحتلال الفرنسي (1918–1960) مطبعة الجريسي، القاهرة، 1997.

(3) د/ عبد العزيز الدوري التكوين التاريخي للأمة العربي الوحدة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1984م.

(4) صابون محمد راشد العلاقات التشادية العربية من (1960) – 1393 رسالة ماجستير غير منشور القاهرة – مصر، معهد البحوث والدراسات العربية، 1995م.

(5) الدول والمجتمعات في إفريقيا جماعة من الباحثين، مترجم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م.

(6) السياسية الفرانكفونية والوطن العربي د/ وليد الزبيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2010م.

(7) د/ أديب نصور: دور الدولة في خلق المواطن الصالح، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط1، 1995م.

(8) متطلبات بناء الدولة العصرية في العالم الثالث، د/ علي الساعدي، دار محمد لاوي للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1995م.

(9) مامادو كليبالي بناء الدولة الحديثة في إفريقيا بين الواقع والطموح، مترجم د محمد صالح ناظم، الجامعة الأردنية، ط2، 2004م.

(10) خطابات السيد الرئيس إدريس ديبي إتنو خلال الفترة بين 1990–2010م

(11) أرشيف رئاسة الجمهورية.

(12) الجريدة الرسمية 2009م.

(13) التقارير والوثائق الوطنية، وزارة الخارجية التشادية قسم الشؤون القانونية والتوثيق.

(14) القرارات الرئاسية من رقم 101 – 310.